حضارة الهضبة الايرانية من الالف الخامس قبل الميلاد حتى نهاية العهد الميدي ٥٥٠ق.م.

أ.م.د. مهدية فيصل صالح الموسوي
جامعة بغداد كلية التربية بن رشد

أ.م.د.ميثم عبد الكاظم جواد النوري
جامعة بغداد – كلية الاداب

ملخص بحث

ان العوامل المؤثرة في خلق كل حضارة تتبع من الواقع المادي والفكري اي من فكر المجتمع ودينه وعاداته ، فثقافة الانسان الاولى ما هي الا وليدة تاثره بالبيئة التي حوله ، والهضبة الايرانية واحدة من بلدان العالم القديم التي امتازت ارضها بالتنوع والتباين الجغرافي على امتداد مسحتها الجغرافية ، فكان لذلك التباين والتمايز اثره في ظهور التنوع الثقافي لدى شعوبها ، والتنقيبات الاثرية التي اجريت فيها اثبتت ان الحضارة الفارسية حضارة قديمة يعود تاريخها الى الالف الخامس قبل الميلاد ، وان تاثير تلك الحضارة انتشرت في العديد من مناطق الهضبة الايرانية بل وصلت الى البحر المتوسط ، والى تركستان الروسية ووادي السند ، اما عن اصل سكان الهضبة الايرانية في ذلك العهد فان الابحاث الانثروبولوجية اكدت انهم شعوب تنتمي من الناحية البشرية الى العنصر المعروف باسم ما قبيل الايرانية(Proto-Iranian) وايضا الى العنصر المعروف باسم ما قبيل البحر المتوسط (Proto-Aediterenean) ، ولم يدخل من مناطق الهضبة الايرانية في العصور التاريخية في الالف الثالث قبل الميلاد سوء الجزء الجنوبي الغربي منها اذ تمكن العيلاميون – وهم جنس من اصل اسياني او قوقازي – من اقامة مركزا حضاريا لهم في سوسة ، ومع ان حضارتهم وثيقة الصلة بحضارة وادي الرافدين الا ان اساس تلك الحضارة ايراني النشاة ، غير ان الوضع في الهضبة الايرانية تغير في الالف الثاني قبل الميلاد اذ شهد ذلك العهد ظهور شعوب عدة في غرب اسيا بعد ان هجرت موطنها الاصلي في سهول روسيا الجنوبية اطلق عليها الشعوب الهندو اوربية ، وقد سلكت تلك الشعوب في هجرتها طريقين رئيسيين قسم اتجه الى الغرب ، والقسم الثاني اتجه الى الشرق وعرف باسم الشعوب الهندو – ايرانية ، دارت شرقا حول بحر قزوين وخرج منها فروع عدة منها الفرع الذي نحدر الى الجنوب ودخل اسيا الوسطى وهولاء هم الاريون الذين سكنوا مناطق جنوب بحر ارال ، وبحدود سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد تفرق اريو الهندو ايرانيون من اسيا الوسطى ، فقسم اتجهوا غربا ، واتجهت الشعبة الايرانية في بداية الالف الاول قبل الميلاد الى الجنوب والغرب من الهضبة الايرانية، ومن بين اولئك الشعوب التي لعبت دورا رئيسا في

تاريخ ايران في تلك الحقبة هم كل من الكمريين والاسكيثيين والميديين.وفي بحثنا هذا سنتطرق الى ذكر ذلك الدور وما تركته تلك الشعوب من ماثر حضارية.

The Civilization of the Iranian Plateau from the Fifth Millennium BC to the End of the Reign of Medias 550 BC

Assist. Prof.Dr. Mahdiyah F. Saleh Al-Musawi
College of Education Ibn Rushd
Baghdad University

Assist. Prof.Dr. Maytham A. Jawad Al-Noori
College of Literature
Baghdad University

ABSTARCT

The effected factors on the creation of each civilization is stem from the physical and intellectual reality of the society's and its religion and culture, so, the first human culture is just a result of its influence on the environment around it, therefore, he Iranian plateau is one of the countries of the ancient world that its land have the difference and differentiation in its impact on the emergence of cultural diversity among its peoples, and the archaeological excavations is proved that the Persian civilization is an ancient civilization and dating back to the Fifth Millennium BC, and that the impact of this civilization spread in many areas of the Iranian plateau, and it reached to the Mediterranean Sea, Russian, Turkestan, and the Sindh Valley, besides, the origin of the Iranian plateau population, the research on anthropological is confirmed that they are belong to the human side to the element that known as (Proto-Iranian) and also to the element that known as (Proto-Mediterenean), and they did not enter the areas of ranian plateau before the Third Millennium BC (only the south-western part), and the Elamites - they race out of Asian or Caucasian – is established their cultural center in Sousse, and in spite of their civilization closely related to the civilization of Mesopotamia, but the basis of that upbringing of it is an Iranian in creation, and the situation in this plateau is changed in the Second Millennium BC, because it suffers from appearnce of other pepeles came from West Asia after being abandoned from its native region in steppes of southern Russia, called the Indo-European peoples, where these peoples are headed two main ways to the west, while the others are headed to the east and was known as the Indo-Iranian peoples, and then went to eastward around the Caspian Sea and then a several branches came out of it, including the branch that descends to the south and entered Central Asia and one of

them are the Arians who inhabited the south Aral Sea, and up to the year 1800 BC dispersed the Arian-Indo-Iranian from Central Asia, that why some divided and turned to west, while others are headed to the south and west of the Iranian plateau at the beginning of the First Millennium BC, and among the peoples of those who played a key role in Iran's history in that era they are Al Cimmeriens, Al Scythians, and Medias. In this research we will discuss and deals with the role and the impact of those peoples of the cultural exploits in civilaization.

حضارة الهضبة الايرانية من الالف الخامس قبل الميلاد حتى نهاية العهد الميدي ٥٥٠ق.م .

ان العوامل المؤثرة في خلق كل حضارة تنبع من الواقع المادي والفكري اي من فكر المجتمع ودينه وعاداته ، فثقافة الانسان الاولى ما هي الا وليدة تاثره بالبيئة التي حوله ، والهضبة الايرانية واحدة من بلدان العالم القديم التي امتازت ارضها بالتنوع والتباين الجغرافي على امتداد مسحتها الجغرافية ، فكان لذلك التباين والتمايز اثره في ظهور التنوع الثقافي لدى شعوبها ، والتنقيبات الاثرية[١] التي اجريت في الهضبة الايرانية اثبتت ان الحضارة الفارسية حضارة قديمة يعود تاريخها الى الالف الخامس قبل الميلاد واهم مراكزها قرية سيالك(Sialk) الواقعة شمال غرب ايران على مقربة من مدينة كاشان في الجنوب الشرقي من طهران[٢] ،فما خلفه سكان تلك القرية يدل على انهم كانوا ذو حضارة ،عاشوا في مجتمعات زراعية مستقرة ، وعرفوا بناء المنازل التي كانت في اول امرها عبارة عن اكواخ بسيطة شيدت من اغصان الاشجار كسيت بالكتل الطينية لتساعد على تماسكها ، وفي مرحلة لاحقة استعملوا الطين لبناء جدران منازلهم التي اتخذت شكل مستطيل في تخطيطه ، ومن خلال الملاحظة والتجربة ومحاولة تسخير امكانات البيئة المحيطة بهم مع ما يتفق ومتطلبات الحياة عرفوا طلاء جدران منازلهم باللون الاحمر المستخرج من اوكسيد الحديد الموجود بكثرة في الهضبة الايرانية، ثم اهتدوا الى صناعة ادواتهم المنزلية من المعادن بدلا من الحجر[٣] ، وثمة ما يشير الى انهم كانوا ذو ميول فنية اشبعوها بنحتهم على العظام ، كما عبروا عنها بصنع الاواني الفخارية بايديهم قبل معرفتهم بدولاب الفخار، وتفننوا في صنعها فكانوا يشكلون ايدي تلك الاواني على هيئة قرون الغزلان او الحيوانات البرية[٤] .

ومن المظاهر الحضارية لتلك المرحلة ايضاً، اهتمام انسان الهضبة الايرانية بمصيره بعد الموت ، فدفنهم للموتى كان يتم بطريقة تدل على الاعتقاد بالحياة في العالم الاخر ، اذا كان دفن يتم في اول الامر اسفل ارضية المنازل في وضع مقرفص ، وينثر فوق جثة المتوفي قبل دفنه التراب الاحمر [٥] ويرى الباحثون ان الغاية من ذلك اعطاء الحياة لصاحب الجثة ، على اعتبار ان اللون الاحمر يرمز الى الدم الذي يعبر جريانه في جسد الانسان على تمتعه بالحياة وفي ذلك دلالة على ايمان اصحاب تلك الحضارة بالحياة الاخرى[٦] ، وفي الحقبة القريبة من العصر التاريخي حدث تغيير في طريقة دفن الموتى اذ اتجه سكان الهضبة الايرانية الى فصل المقابر عن المدن ، فكانوا يقيمونها الى الغرب من مدنهم ، وكانوا يختارون لمقابرهم الارضي السهلية في حين ان منازلهم كانوا يشيدونها على ربوات مرتفعة ، فكانت المقابر عبارة عن

حفر تحفر في الارض وبعد ان يقبر الموتى يوضع معهم الاثاث الجنائزي الخاص به ، ثم تغطى الحفرة بكتل من الحجارة او الطين على شكل صنمي (جملوني)[٧] ، ومما يؤكد اهتمامهم بالحياة الاخرى انه عثر في مقبرة في التل الشمالي من تبة سيالك على فاس وضعت في متناول يد المتوفي،وعلى تجهيزات جنائزية متنوعة بالقرب من راسه مثل الاواني الفخارية ودبابيس نحاسية وسكاكين وخناجر وادوات الزينة [٨]

ومما ينبغي الاشارة اليه ان سكان منطقة سيالك ومناطق حضارية اخرى[٩] في الهضبة الايرانية ومنها هورفين(Hurvin)[١٠] و هاسلنوا (Hassanlu)[١١] و املاش(Amlach) [١٢] عرفوا في الالف الرابع قبل الميلاد دولاب الفخار وهذا يعني ان المرحلة الاولى لفن الهضبة الايرانية المحلي ترجع الى الالف الرابع قبل الميلاد ففي ذلك العهد بدأ فنان الهضبة الايرانية بصنع العديد من الاواني الفخارية ذات الاشكال المختلفة مثل الكؤوس والاقداح وغيرهما من ادوات الحياة العملية اليومية مزينة برسوم الحيوانات الموجودة في بيئته مثل الافاعي والنمور والنعام وغيرها، رسمها بمهارة كبيرة وواقعية ، بمعنى انه ابتعد عن الخطوط المستقيمة في تصوير جسد الحيوان، واتجه الى اعطاء اعتبار لحجم الحيوان الذي يقوم برسمه[١٣]، وما لبثت ان تحولت صناعاته ورسوماته تلك الى منجزات فنية ، فصار صانع الفخار فنانا تشكيليا تعددت موضوعات نماذجه ، فمنها مناظر الصيد التي تمتلىء بمناظر الصراع مع الحيوانات ، ومنها قرابين نذرية للالهة المسؤولة عن حمايته من العوارض الطبيعية وهجوم الحيوانات المفترسة التي تهدد بيته وقطعانه ومحاصيله الزراعية[١٤] ، يؤكد ذلك ما عثر عليه الاثاريين من تماثيل عدة تمثل الهة الاخصاب ،عثر عليها بدون رأس، ويرجع العالم الاثاري جيرشمان(Ghirshman) سبب ذلك البتر المتعمد لرؤوس تلك التماثيل لاعتقادهم بان ذلك البتر سيمنع الاخرين من استعمالها بعد وفاة صاحبها [١٥]،وتفاوتت المواد التي استعملوها في صناعة تلك الادوات منها العظام والحجر والنحاس والبرونز[١٦] ، كما برعوا في صناعة الحلي والمجوهرات بانواعها الكثير منها المحلاة بالعقيق الاحمر والفيروز والمطعمة باحجار الكريستال واللازورد [١٧].

ومن الادلة الاثرية التي تثبت تطور صناعة انسان ذلك العهد واتساع نشاطه التجارية هي الاختام التي استعملها التجار لختم تجارتهم وتميزها عن بضائع التجار الاخرين ، واشكال الاختام التي ظلت بدون تغيير لفترة طويلة كانت عبارة عن قطعة حجرية ذات شكل كمثري مزودة بحبل منقوش عليها اشكال ورموز مستوحات من الزينة الملونة التي ظهرت على الاواني الفخارية[١٨] ونتيجة لذلك النشاط الصناعي والتجاري

انتشرت حضارة سيالك في العديد من مناطق الهضبة الايرانية بل وصلت الى البحر المتوسط ، والى تركستان الروسية ووادي السند[١٩].

اما عن اصل سكان الهضبة الايرانية في ذلك العهد فان الابحاث الانثروبولوجية اكدت انهم شعوب تنتمي من الناحية البشرية الى العنصر المعروف باسم ما قبيل الايرانية(Proto-Iranian) وايضا الى العنصر المعروف باسم ما قبيل البحر المتوسط (Proto-Aeditерenean)[٢٠].

لم يدخل من مناطق الهضبة الايرانية في العصور التاريخية في الالف الثالث قبل الميلاد سوى الجزء الجنوبي الغربي منها اذ تمكن العيلاميون – وهم جنس من اصل اسياني او قوقازي – من اقامة مركزا حضاريا لهم في سوسا في اواخر الالف الرابع قبل الميلاد وبداية الالف الثالث قبل الميلاد ، ومع ان حضارتهم وثيقة الصلة بحضارة وادي الرافدين الا ان الذي يجب تاكيده ان اساس تلك الحضارة ايراني النشاة، فالعيلاميون تمكنوا من التوصل في بداية عصرهم التاريخي الى طريقة للكتابة الصورية مستقلة عن بلاد الرافدين ، وهي الكتابة التي اطلق عليها اسم قبل العيلامية، وعلى الرغم من ان هناك احتمال اعتماد تلك الكتابة على كتابة ما قبل السومرية على اساس الاتصال بين سومر وعيلام ، الا ان ذلك الانجاز اعطى منطقة عيلام اهمية خاصة لم تتوصل اليها بقية مناطق الهضبة الايرانية[٢١] ، ما عدا سيالك فهي الموقع الوحيد الذي عثر فيه على وثائق مكتوبة من صنع سكان الهضبة القدماء ، يرجع تاريخها الى ما قبل عهد الاخمينيين (٥٥٥-٣٣١ق.م) [٢٢] .

والراجح ان الصعوبات الطبيعية التي اتصفت بها الهضبة الايرانية كان لها الاثر المهم في تضييق نطاق الاتصال بين المجتمعات المنتشرة في شمال وجنوب وغرب وجنوب وشرق ووسط (ايران) الهضبة الايرانية ، ولذلك ظلت بلاد الهضبة الايرانية باستثناء عيلام في الالف الثالث قبل الميلاد بعيدة عن تاثرها تاثرا كبيرا بالتطورات الحضارية في بلاد الرافدين ، بل ان الوثائق البابلية لا تذكر شيئا عن الجهات الداخلية البعيدة في ايران ، وانما تكتفي فقط بالمناطق المتاخمة لها على الحدود والتي كان يعيش سكانها على التلال وكانوا دائمي الاحتكاك باسكان بلاد الرافدين [٢٣]، والسبب في ذلك يعود الى ان الكتاب البابليين كانوا ينظرون الى جبال زاكروس كآخر حدود المدنية ، ويعتبرون من يسكن خلفها من الشعوب قوما همجا لا يستحقون اهتمامهم[٢٤].

اما سكان التلال فيقصد بهم الاقوام التي سكنت المناطق جبال زاكروس ذات الاصل الاسياني او القوقازي وهم من الجنوب الى الشمال العيلاميون والكوتيون(Ciutui) (٢٢٣٠-٢١٢٠ق.م)[٢٥]، والكاشيون (Kassites) (١٥٩٥-١١٥٧ق.م)[٢٦]،والوللوبيون (Luliubi)[٢٧] والمانا(Manna)[٢٨]، وبسبب سيطرتهم على الجبال المتحكمة في الطريق المؤدي الى غرب ايران فقد تحكموا بحركة القوافل التجارية والتجارة[٢٩] .

ولم يكن لهؤلاء في الالف الثالث او الالف الثاني قبل الميلاد وحدة قوية ، بل ظلت قبائل متفرقة يحارب بعضها البعض ، ولا يهمها الا البقاء في اوطانها ، يحيا بعضها حياة سكان الجبال قانعين بوديانهم الخصبة القليلة ومعتمدين على مراعيهم وعلى ما يجنونه من التجارة[٣٠].

غير ان الوضع في الهضبة الايرانية تغير في الالف الثاني قبل الميلاد اذ شهد ذلك العهد ظهور شعوب عدة في غرب اسيا بعد ان هجرت موطنها الاصلي في سهول روسيا الجنوبية اطلق عليها الشعوب الهندو اوربية ، وقد سلكت تلك الشعوب في هجرتها طريقين رئيسيين قسم اتجه الى الغرب ودارت حول البحر الاسود وبعد ان عبرت البلقان والبوسفور وصلت الى اسيا الصغرى ، والقسم الثاني اتجه الى الشرق وعرف باسم الهندو –ايرانيين ، دارت شرقا حول بحر قزوين وخرج منها فروع عدة منها الفرع الذي اتجه الى اوسط جبال زاكروس (منطقة لورستان) وامتزجوا مع الكاشيين ، وفرع اخر انحدروا الى الجنوب ودخلوا اسيا الوسطى هم الاريون الذين كانوا يعيشون جنوب بحر ارال (بين اقليم نهري سيحون وجيحون) اي بلاد ما وراء النهر، ثم تفرق اريو الهندو ايرانيون من اسيا الوسطى بحدود سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد ، فقسم اتجهوا غربا ، واتجهت الشعبة الهندية الى الهندوكوش وانتشروا في البنجاب في الهند ، والشعبة الايرانية[٣١] اتجهت في بداية الالف الاول قبل الميلاد الى الجنوب والغرب من الهضبة الايرانية[٣٢]، ومن بين اولئك الشعوب التي لعبت دورا رئيسا في تاريخ ايران في تلك الحقبة هم كل من الكمريين والاسكيثيين والميديين.

١- الكيمريين (Cimmeriens)

لم تدخل القبائل الهندو ايرانية الارية الهضبة الايرانية دفعة واحدة ، ولم يسلكوا طريقا واحدا في دخولهم اليها ، فالكيمريون(Cimmeriens) تركوا موطنهم شمال البحر الاسود ودخلوا عن طريق القوقاز في القرن الثامن قبل الميلاد الى الهضبة الايرانية ، واول الدول التي اصطدموا بها وازحوها

عن طريقهم هي دولة الاورارتو(Urartu)[٣٣] وذلك سنة ٧١٤ق.م في عهد ملكها روساس الأول (٧٣٠-٧١٤ق.م) الذي انتحر من جراء تدميرهم لمملكته ،وانقسموا بعد ذلك الى قسمين ، قسم اجتاح اسيا الصغرى[٣٤] واستقر اخيرا جنوب البحر الاسود قرب مصب نهر الهليس (قزيل ارماق في الوقت الحاضر) ، والقسم الثاني اتجه الى غرب بحيرة اورمية[٣٥] في الهضبة واستقر في المنطقة التي كانت تحمل اسم الكاشيين الذين تسموا بعد ذلك باللوريستانيين[٣٦].

لم تذكر لنا المصادر المتوفرة بين ايدينا شيء عن ثقافتهم وعقائدهم الدينية في المنطقة القوقازية التي جاءوا منها والراجح انهم اقتبسوا حضارة الاقوام الي نزلوا بينها [٣٧] ، ونعني بذلك حضارة كل الاقوام الاسيانية التي كانت تسكن وديان زاكروس ، وهي بالتاكيد حضارة متاثرة بحضارة وادي الرافدين ، والجديد الذي جاء به ذلك الشعب المحارب انه استبدل عادة الدفن القديمة ، وذلك بفصل المقابر عن المدن ، فلم تعد المقابر تبنى تحت ارضية المنازل وانما شيدوا جبانة خاصة تبعد عن الميدنة بعض مئات من الامتار اطلقوا عليها مدينة الاموات[٣٨].

يظهر من مخلفاتها انهم اناس اقوياء وفرسان مهرة ، اذ كانوا يدفنون مع موتاهم جيادهم وجميع معداتها ،شانهم في ذلك شان بقية الاقوام التي سكنت الهضبة الايرانية ، ويبدو انهم في وقت ما استبدلوا الجياد بالالجمة يضعونها تحت راس الميت حتى تضمن له الخلود ، اذ عثر في احدى المقابر على لجام من البرونز يمثل شخصا يتوسط صهوة حيوانين ، وقد امسك بخطميهما الفاغرين[٣٩] ، كما عثر على فؤوس وخناجر وسيوف من البرونز استعمل في صناعة مقابضها الخشب والعاج والفضة وزينت بنقوش ورسوم مختلفة الاشكال [٤٠] يظهر على بعضها التاثير الرافديني منها فأس من البرونز نقش فوق نصلها شخص خرافي يرتدي قلنسوة ويحتضن سمكة ضخمة ترمز الى الاله ايا اله الماء والحكمة عند السومريين الذي انتقلت عبادته الى الاقوام المجاورة [٤١]، كذلك برعوا في صنع ادوات بانواع واشكل مختلفة تدل على اهتمامهم بالحياة الاخرى ، اذ عثر في مقابرهم على الاف من التمائم الصغيرة التي كانت توضع في العقود والاساور او الاقمطة ، على شكل حيوانات او طيور والراجح انها كانت رموزا لصفات الالهة يضعونها مع الميت تبركا وحماية من الشر في الدار الاخرة[٤٢] ، كما كانوا يدفنون مع الموتى بعض تماثيل الالهة لاستدرار عطفها وتعبيرا عن خضوع الميت لها ، فقد عثر على تماثيل برونزية على هيئة انسان رافعا ذراعيه باسطا راحتيه الى الامام كما يفعل العابد الذي يقدم قربان للالهة ، ولم يقصد من ذلك

التماثيل محاكاة صورة الميت بل كان يقصد منها دلالتها وان لم تحمل ملامح المتوفى[٤٣] ، وغالبا ما كانت تلك التماثيل تتشكل من جزءين يمثل احدهما الراس ويمثل الاخر الجسد ثم يضم احدهما الى الاخر ، ويعتقد ان سبب ذلك البتر في تماثيل الالهة هو الحيلولة دون استعمالها من قبل اشخاص اخرين بعد موت صاحبها[٤٤].

ومن الاشياء التي عثر عليها في معبد سورخ دوم(Sorkh Dum) في منطقة لوريستان دبابيس وضعت داخل حوائط المعبد مصنوعة من البرونز ومؤرخة بين القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد ، كانت رؤوسها تشكل على هيئة اقراص كبيرة زينت من الداخل بالالهة اشي (Ashi)[٤٥]، ولم يتوصل علماء الاثار الى السر في وضع تلك الدبابيس في المعبد ، والراجح انها لاغراض سحرية[٤٦] ، ومما لاشك فيه ان مثل هذه الدبابيس قد جاءت من الشمال عبر اشور وانتشرت في سائر انحاء بلاد الرافدين لفترة قصيرة لم تلبث بعدها ان اختفت من اساليبهم الفنية [٤٧]

الى جانب تاثرهم بالفن الرافديني تاثر الكيمريين بالفن الاورارتي فقد عثر في معبد سورخ دوم على دروع نذرية مستديرة الشكل زين وسطها برأس آدمي ، واصل صناعة تلك الدروع اورارتي فيذكر انهم كانوا يعلقونها على حوائط حجر معابدهم مزين وسطها بصور حيوانية ، يؤكد ذلك انه من بين الاسلاب التي اخذها الملك الاشوري سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٧ق.م) من المعبد الرئيسي في عاصمتهم موساسير عام ٧١٤ق.م ستة دروع من ذهب واثنى عشر درعا متينة من الفضة كانت معلقة على يمين ويسار حوائط المعبد ، ومما ينبغي تاكيده ان تزيين وسط تلك الدروع بصور ادمية لم يكن اختراعا يونانيا ، وانما هو ايراني الاصل [٤٨] ،كذلك عثر على جعب للسهام مزينة مقابضها بصور حيوانية مختلفة [٤٩].

اما الحلي فقد ابدع الفنان اللوريستاني في صناعة الاساور من البرونز والحديد والذهب، وصناعة اشرطة من ذهب وفضة مزخرفة بمناظر الصيد كانت تستعمل لزينة الجبهة [٥٠] .

يتضح مما تقدم اعلاه ان اهم ما امتاز به الكيميريين هو فنهم وهو فن متقدما جدا في صناعة المعادن من ناحية التنوع في الاشكال والزخارف ، متاثراً بذلك بالاورارتيين الذين امتزجوا معهم[٥١] .

٢- الاسكيثيين (Scythians) .

تزامنت هجرة الاسكيثيين الى اسيا الغربية مع هجرة الكيمريين في القرن الثامن قبل الميلاد ، ودخلوا عن طريق القوقاز الى الشمال الغربي من الهضبة الايرانية ، واصبحت الاراضي الواقعة الى الجنوب من بحيرة اورميا من نصيبهم حتى ان ملك ممكة المانا (كردستان ايران) اعترف بسيادتهم وما لبثوا ان حلو محلهم [٥٢]،لم يكن هؤلاء من الشعوب الزراعية وانما كانوا بدو رحل على هيئة قبائل محاربة يرتزقون من القتال فبدءوا يهاجمون اطراف الدولتين الاشورية والاورارتية فتحالفوا مع الميديين ووقفوا الى جانبهم في اخضاع قبائل الفرس الذين استقروا نهاية القرن الثامن قبل الميلاد الى الجنوب الشرقي حول بارسوماش[٥٣] ، ويبدو ان الاشوريين ادركوا قوة هؤلاء واهمية كسبهم الى جانبهم فتحالفوا معهم ، يذكر ان الملك الاشوري اسرحدون(٦٨٠-٦٦٩ق.م) قد خطب للملك الاسكيثي المسمى بارتاتوا (Partatua) اميرة اشورية [٥٤]، ويبدو ان ذلك التحالف شجعهم على التوسع فاخذوا يشنون الغارات هنا وهناك ، فغزوا الاورارتيين ثم الكيمريين في اسيا الصغرى[٥٥] ، وزحفوا الى سوريا وفلسطن ولم يتوقفوا الا عند حدود مصر [٥٦]، ثم اتجهوا شرقا فهاجموا الميدين سنة ٦٥٣ق.م في عقر دارهم، وبعد أن خضعت البلاد لحكمهم مدة ثمانية وعشرين سنة تمكن الملك الميدي كي - اخسار(Cyaxares)(٦٥٣-٥٨٥ق.م) من تدبير مؤامرة قتل فيها رؤساؤهم وطردهم من بلاده سنة ٦٢٥ق.م [٥٧].

ما خلفه الاسكيثيين من مظاهر حضارية تم التعرف عليها من مقتنياتهم التي عثر عليها في مقابرهم اذ حوت على العديد من الادوات التي استعملوها في حياتهم اليومية ، ومن تلك المقابر مقبرة لاحد ملوكهم عثر عليها بشكل عرضي سنة ١٩٤٧ق.م في موقع زوية (Ziwiye) بالقرب من مدينة ساكيز(sakkez) الى الجنوب من بحيرة اورميا ، عثر فيها على كنز حوى على مجموعة كبيرة من الادوات الذهبية والبرونزية والفخارية بعضها خاصة بالملك واخرى تعود لنسائه وخدمه الخاصين الذين دفنوا معه وفقا لتقاليدهم [٥٨]، من بين تلك الادوات درعه وغمد سيفه، واوني ذهبية، واثاث جنائزي مطعم بالعاج، وبعض الاشياء الخاصة بالسيدات مثل الدبابيس اللاتي يستعملنها، الى جانب اوان فخارية خاصة بخدمته[٥٩]، كما وجد فيه بعض التحف الاشورية التي تلقاها ذلك الملك كهدية من الملك الاشوري اسرحدون(٦٨١-٦٦٨ق.م) او احد خلفائه[٦٠] .

ومن خلال دراسة التي اجراها علماء الاثار على تلك المخلفات تبين ان هناك تاثيرات شرقية واضحة اشورية واورارتية ، فهناك شبه كبير بين المنحوتات الموجودة على تابوت زوية وتلك التي تزين قصر الملك الاشوري اسرحدون والتي تبين ولاء الميديين وتقديمهم الجزية للاشوريين[٦١]ولهذا الموضوع مدلوله السياسي فاحد الملوك الاسكيثيين اعتلى عرش ميديا سنة ٦٥٣ق.م واخذ يتقبل ولاء الميديين وتقديمهم للجزية له بدلاً من الملك الاشوري[٦٢]، ويدل دلالة قاطعة على تاثر الاسكيثيين بالفن الرافديني .

ولاقامة الاسكيثيين عبر القوقاز الى الشرق والى الشمال الشرقي لحدود الاورارتو جعلها على صلة مباشرة بهذه المملكة وحضارتها، وهذا ما اكدته محتويات مقبرة زوية ايضا اذ عثر فيها على صدرية ذهبية ذات شكل هلالي اورارتية الاصل[٦٣] مزينة بزخارف مقتبس موضوعاتها من الفن الاورارتي[٦٤] والزخارف عبارة عن صفين من النقوش لحيوانات مختلفة محاطين باطار نهايتهما على شكل ثمرة الصنوبر ، ولتلك الاشكال من الحيوانات مغزى رمزي يضمن لمرتديها الحماية والقواية من عوادي الزمن [٦٥].

كذلك توجد رابطة بين الفن الاسكيثي واللوريستاني ،فقد عثر في مقبرة زوية على لوحة من الذهب مؤرخة من القرن السابع قبل الميلاد وهي محفوظة بمتحف المتروبوليتان (الولايات المتحدة الامريكية) يتضح منها ان موضوع الرسوم الموجودة عليها متاثرة بالفن الاشوري ولكنها ليست بايدي اشورية ، وبعد المقارنة التي اجراها علماء الاثار بينها وبين غيرها من البرونز التي عثر عليه في لوريستان تبين اثر التاثيرات الفنية المختلفة التي مرت على تلك المنطقة[٦٦].

اما اواني الشرب سواء تلك المصنوعة من الذهب والبروزنز والفخار المطلي بالميناء او العادي التي خلفها الاسكيثيون في زوية فتعد خير شاهد على تمازج الفن الاسكيثي بالفن الميدي واللوريستاني ، فالاناء المصنوع من الفخار الاحمر مثل الميزب على هيئة مقدم طائر مقتبس من فخار سيالك ومتاثر كذلك بالفن اللوريستاني ، اما الاواني على هيئة كؤوس لها رؤوس حيوانية مختلفة فقد وجدت بكثرة في بلاد الميديين في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد[٦٧] .

ومما يجدر ذكره ان الاناء الذي على شكل بطة كان معروفا منذ الالف الرابع قبل الميلاد في صناعة الفخار في سوسة ، وكذلك معروف في مصر الفرعونية ، اما الاناء الذي تنتهي قاعدته براس كبش فمعروف في الفن الاشوري في القرن الثامن قبل الميلاد[٦٨] .

اما الاسلحة الحربية لاسيما السيوف المصنوعة من الذهب والعاج ، وكذلك عدة الخيل وما يزين به رؤوسها التي عثر عليها في مقبرة زوية فقد مكنت علماء الاثار من معرفة التقاليد الاسكيثية في صياغة الذهب[٦٩] فقد تميز هؤلاء بتصوير انواع معينة من الحيوانات في هيئات تقليدية ثابتة على مختلف الادوات والاواني اللازمة لحياتهم اليومية والطقسية وعلى الاسلحة وعدة الخيل والحلي الذهبية[٧٠]، كما مكنتهم من معرفة مدى تاثر الفن الايراني بالفن الاورارتي في تشكيل العاج ونحته ، فالكرة الذهبية التي تمثل مقبض السيف يتضح فيها بشكل خاص اهتمام الصائغ الاسكيثي بابراز معالم الحيوان دون التقييد بالواقع وذلك في اطالته للذيل وجعله يلتف حتى يكاد يبلغ الفم تعبيرا عن الحركة ، واضفائه القوة على مخالب القدمين بنقشهما مطويتين تحت الراس والجسد[٧١]

مما تقدم يتضح ان الفنون الشرقية شكلت عناصر اساسية في الفن الاسكيثي الذي استبدلوا العظام والخشب والحديد والبرونز بمعادن ثمينة ولاسيما الذهب وان الكثرة الغالبة في صناعة الحلي الذهبية توكد ان هذه الصناعة كانت على درجة عالية من التقدم في عهدهم.

٣- الميديون (Medians)

دخل الميديون إلى الهضبة الإيرانية في مطلع الألف الأول قبل الميلاد[٧٢] ، واستقروا في القسم الشمالي والشمالي الغربي منها[٧٣] متخذين من اكبتانا (همدان) الواقعة إلى الشرق من جبال زاكروس عاصمة لهم ، وسمو المنطقة التي استقروا بها ميديا أو إقليم ماد أو ماذي[٧٤] ، وتزامن ذلك الاستقرار مع تنامي قوة الآشوريين في شمال العراق والذين كانوا يسوقون جيوشهم إلى الهضبة الإيرانية عبر المناطق التي يسكنها الميديون ولذلك خضع هؤلاء لملوك آشور وظلوا يدفعون لهم الجزية حتى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد حيث شهد ذلك القرن ظهور كيانهم السياسي[٧٥] اذ يذكر المؤرخ هيرودوتس إنّ أول من وحد القبائل الميدية هو (ديوكيس بن فراورتس) (Dioces Phraortes) [٧٦] وتسميه المصـــادر باســـم (دياكو) (Daiukku) [٧٧] (٧٢٨-٦٧٥ق.م) ، عاصر الملكين الآشوريين(تجلات بلازر الثالث) (٧٤٤-٧٢٧ق.م) والملك (سرجون الثاني)(٧٢٢-٧٠٥ق.م) ويبدو إنّه أراد تخليص بلاده من التبعية للآشوريين ولتحقيق ذلك تحالف مع ملك دولة اورارتو (روساس الأول) (Rusas 1) (٧٣٠-٧١٤ق.م) إلا إن ذلك التحالف لم يكتب له النجاح إذ تمكن الملك الآشوري سرجون الثاني في حملته التي سميت بـ(الحملة الثامنة) من تحطيم ذلك التحالف واسر

الملك الميدي دياكو سنة ٧١٥ق.م ونفاه مع أسرته إلى سوريا وكان من نتيجة ذلك إنّه أخضع الميديين خضوعاً تاماً للآشوريين قرابة٦٠ سنة[٧٨] .

استغل ابنه وخليفته (فراورتيس) او (خشاثريتا) (Khshathrita) (٦٧٥-٦٥٣ق.م) ضعف الضغط الاشوري على بلاده في عهد الملك الاشوري سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ق.م) وخليفته الملك اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ق.م)، فعمل على توحيد القبائل الميدية تحت حكمه ، ووسع من حدود مملكته في جهة الشرق فضم إليها ولاية فارس وحالف الكيمريين وهادن الاسكيثيين ، وتطلع الى تخليص بلاده من قيد الأشوريين فامتنع عن دفع الجزية وهاجم بلاد آشور سنة ٦٥٣ق.م غير أن الجيوش الآشورية تمكنت من هزيمته وقتله [٧٩].

أعقب خشاثريتا ابنه المسمى (كي-اخسار) (Cyaxares)(٦٥٣-٥٨٥ق.م) وكان من أقوى الملوك الميديين ، ورث عن ابيه خصالا قيادية متميزة ، فكان قائداً محنكاً حازماً ، سار على خطى جده وابيه في استكمال مشروعهم التحرري من السيطرة الاشورية ، فتمكن من مهاجمة بلاد آشور ومحاصرة عاصمتهم نينوى سنة ٦٥٣ق.م إلا أن مهاجمة الاسكيثيين لبلاده اضطرته إلى فك ذلك الحصار والتوجه للدفاع عن بلاده ، لكنه انهزم أمامهم في السنة نفسها وبعد أن خضعت البلاد لحكمهم مدة ثمانية وعشرين عاما (٦٥٣-٦٢٥ق.م) تمكن كي – اخسار من تدبير مؤامرة قتل فيها رؤساؤهم وتمكن من تخليص البلاد من تبعيتهم وطردهم من بلاده، وبعد أن وطد حكمه تحالف مع ملك بابل نبوبلاصر الكلداني (٦٢٧-٦٠٥ق.م) ، وهاجما عاصمة الآشوريين نينوى وتمكنا من دخولها سنة ٦١٢ق.م وإنهاء الحكم الآشوري فيها[٨٠] .

بعد سقوط الدولة الاشورية وجه الميديون نشاطهم باتجاه اسيا الصغرى فدخلوا في صراع مع اقوى الممالك فيها وهي مملكة ليديا استمر خمس سنوات انتهت بعقد معاهدة بين الطرفين اصبح بموجبها نهر الهاليس الحد الفاصل بين الدولتين ، وعزز زواج ابن الملك كي –اخسار وخليفته المسمى استياجيز(Astyages)(٥٨٤-٥٥٠ق.م) من ارينيس (Arenes) ابنة الملك الليدي الروابط بين الدولتين، غير ان الاخير لم يكن على ذات المستوى من الحنكة والدراية السياسية ، اذ ضاق به الميديون ذرعاً لقسوته ووحشيته مع ميله إلى البذخ وانغماسه في اللهو والعبث وإهمال أمور الدولة ولذلك لم يتمكن من مواجهة قوة الدولة الاخمينية وملكها كورش الثاني(٥٥٩ -٥٣٠ق.م) الذي تمكن من الانتصار عليه وتأسيره في المعركة التي جرت بينهما بالقرب من بازركادة سنة ٥٥٠ق.م وضعا بذلك نهاية للدولة الميدية[٨١].

وفيما يتعلق بالثقافة والحضارة الميدية ، فهناك من المؤرخين من يرى ان الدولة الميدية لم يكن لها دور فعال في تطور الحضارة الايرانية ، وان نشاطها كان مقتصر في الحفاظ على بعض المعالم الحضارية السابقة ونقلها الى الاخمينيين ولاسيما في مجال العمارة والفنون التشكيلية [٨٢] ، والراجح ان قلة المعلومات عن الحضارة الميدية سببه الفرس الاخمينيين الذين اسقطوا الامبراطورية الميدية، فانتقال الحكم من الميديين الى الاخمينيين شبيه بانتقال الارث الى وارثه ، الا ان الاخيرين لم يشيروا او يعترفوا بذلك ، وهذا ما اكده المورخ ديورانت بقوله " اخذ الفرس عن الميديين لغتهم الارية وحروفهم الهجائية التي تبلغ عدتها ستة وثلاثين ، وهم الذين جعلوا الفرس يستبدلون في الكتابة الرق والاقلام بالواح الطين ، ويستخدمون في العمارة العمد على نطاق واسع ،...، ودين زردشت والهية اهورا مزدا "[٨٣].

ففي مجال اللغة نجد صدى لذلك الاقتباس عند المؤرخ الروسي دياكونوف الذي اكد على ان اللغة الفارسية الاخمينية كانت اكثر قرباً الى اللغة الميدية ، ولا يعني بذلك لغة الكلام الفارسية وانما اللغة الادبية اذ يقول " ان اللغة الادبية الفارسية الاخمينية تاثرت كثيرا باللغة الميدية"[٨٤] ، ويذكر في موضع اخر نقلاً عن المؤرخ الجغرافي سترابو (٦٤ق.م-١٩م) " ان اللغات الفارسية الميدية والفارسية والباكترية [٨٥] متشابهة "[٨٦] ، اما عن اصل لغة الميديين فان المؤرخ هارفي بورتر يقول " ولغة الماديين من اللغات الاريانية اي الهندية الاوربية ، وتختلف كثيرا عن اللغات السامية ، وتعرف من كتابهم زند افستا[٨٧] ، وهي قريبة من لغة الفرس فلا تختلف عنها الا قليلا وكل منهما يشبه لغة السنسكريت وهي لغة الهند القديمة "[٨٨].

اما عن الكتابة فيذكر المؤرخ دياكونوف انها كانت موجودة على ارض ميديا في الالف الاول قبل الميلاد[٨٩] ، ويبدو انهم استعملوا الخط الفارسي القديم في كتاباتهم ، وهذا ما اكده المؤرخ بورتر بقوله " الارجح انهم استعملوا الكتابة وكان خطهم السفيني (المسماري او الفارسي القديم) كالاشورين ، وحروفهم سبعة وثلاثون والاصوات الاصلية ثلاثة وعشرون"[٩٠] ، ويرى المؤرخ دياكونوف ان الاخمينيين اقتبسوا الخط المسماري(الفارسي القديم) من الميديين بقوله "ان الخط والكتابة المعروفة اليوم ، والتي تعتبر الكتابة والخط الفارسي القديم او للاخمينيين الاوائل ،فان هذا الخط والكتابة هي نفسها الميدية بالاساس، وفي الواقع لها اصول وجذور ميدية " [٩١] ، والتساؤل الذي قدمه لاثبات صحة رايه هو " ان الملك كورش الثاني اغتصب الحكم من الميديين في منتصف القرن السادس قبل الميلاد ، كيف حدث ان الامبراطورية الميدية لم تكن

تمتلك خطا وكتابة خاصة بها ، بينما البارسيون الذين كانوا تابعين الى هذه الامبراطورية كانوا يملكون خطا وكتابة خاصة بهم ، او انهم اوجدوا خطاً وكتابة خاصة بهم فور تسلمهم مقاليد الحكم في البلاد ؟" [٩٢] .

والواقع ان مجموعة الاثار الثمينة التي اطلق عليها اسم كنز جيحون (the Oxus Treasure) التي عثر عليها مجموعة من التجار في معبد قرب نهر جيحون في طاجيكستان في الوقت الحاضر خلال الاعوام ١٨٧٦-١٨٨٠م والذي ضم اكثر حوالي ١٨٠ قطعة ذهبية وفضية وحوالي ١٥٠٠ قطعة نقدية[٩٣] ، كان له الاثر في اماطة اللثام عن الفن الميدي ، فقد كشفت مخلفاته عن عشرات من اللوحات الذهبية رسم عليها اشخاص وهم يحملون قربان نباتي (عبارة عن باقة من سيقان تمثل الطبيعة النباتية الخاصة بالقربان) يقدمونه الى الهة المعبد راجين من ذلك تحقيق مطلب شخصي، يبدو ان تلك الرسوم تُصوّر الإحتفالات الدينية الميدية[٩٤]، كما وجد مع هذه اللوحات عربات ذهبية ذات مقاعد تجرها اربعة جياد ، تمثل هي الاخرى احد النذور المقدمة للالهة [٩٥].

مكنت الدراسة الدقيقة لتلك اللوحات علماء الاثار من التعرف على ملابس الميديين التي هي عبارة عن ثوب قصير (قميص) يصل الى الركبة ذو اكمام طويلة يربط وسطه بحزام ، معلق عليه سيف قصير (خنجر) مدلى على الفخذ الايمن ، وسروال ، ويغطي راسه قبعة مخروطية الشكل تسمى (Backlyh) (كلو) ، مصنوعة من الصوف مزودة بشريطين طويلين يتدليان حول الرقبة[٩٦]، وحذاء مصنوعة من الجلد ذو نهاية عالية تسمى (كوش) [٩٧] .

ونجد تاكيدا لذلك النوع من اللباس عند المؤرخ هيرودوتس عند وصفه للباس الفرس وعتادهم في الجيش الذي قاده الملك الاخميني احشويرش الاول(٤٨٦-٤٦٤ق.م) لمهاجمة بلاد اليونان فذكر انهم كانوا يرتدون " قبعا من لباد جيد التلبييد يقال له قاووق(طربوش) واردية مختلفة الالوان(مطرزة) لها كمام ، ودورعا من حديد مصنوعة على شكل حشف السمك (حراشف السمك)، وطماقات طويلة (سراويل) تستر سوقهم، ويحملون نوعا من التُرس يسمونه جرّس وتحته كنانة وحراب قصيرة وقسي كبيرة وسهام ،فضلا عن ذلك خنجر معلق في المنطقة ومدلى على الفخذ الايمن"[٩٨] ، ثم انه في وصفه للفرقة الميدية يؤكد على ان ذلك النوع من اللباس والسلاح خاص بالميديين وليس الفرس اذ يقول " كان الماديون يمشون وهم لابسون ومسلحون كالفرس ،وهذا النوع من اللباس والسلاح خاص بالماديين لا بالفرس"[٩٩] ، وفي موضع اخر اوضح

هيرودوتس السبب الذي دفع الفرس (الاخمينيين) الى ارتداء الزي الميدي بقوله" ان الفرس كانوا يلبسون الزي الميدي لظنهم انه اجمل من زيهم" [١٠٠]

وبطبيعة الحال فان ملابس العامة تختلف عن ملابس الملوك والطبقة الارستقراطية فيذكر المؤرخ دياكونوف بان ملابس الفرسان كانت عبارة عن ثوب طويل ذو اكمام طويلة، ربط وسطه بحزام ، علق به حربة قصيرة ، وسروال مطوي الثنايا ،باذيال طويلة، مع سترة قصيرة من قطعة اخرى مصنوعة من الحرير ،ويضعون على رؤوسهم طاقيات(قبعات) مرتفعة مضلعة الشكل[١٠١].

ومما يجدر الاشارة اليه وفي سياق ذكر الفرسان فان عماد سلاحهم هي الخيول ، وهي اكثر ثروة الميديين ، فميديا كانت غنية بانواع الخيول الاصيلة ، والجواد الميدي كان مضرب المثل في العالم القديم[١٠٢] حتى ان الاشوريين كانوا ياخذون بدل الجزية خيولا فقط ، وهذا ما اكده المؤرخ دياكونوف بقوله " الخيول التي كانت تربّى في ارض ميديا تُعتبر مشهورة جدا ، وكان الاشوريون ياخذون بدل الضرائب والجزية خيولاً فقط " [١٠٣] .

وابدع الميديون في صنع العديد من اون الشرب الذهبية والمشغولات المعدنية التي تدل على مهارة ودقة صانعيها ، والراجح انهم تعلموا تلك الصناعة من الاشوريين وكذلك من المانيين والاورارتيين[١٠٤] ، كما يتضح فيها التاثير الاسكيثي من خلال رسم الحيونات باسلوب واقعي ، وخير شاهد على ذلك كاس كلاردشت الذهبي (محفوظ في متحف ايران القديمة في العاصمة طهران) عثر عليه في منطقة كلاردشت[١٠٥] وقد زين باسود منقوشة تبرز رؤوسها بشكل كامل في تشكيل مجسم ذي ثلاثة ابعاد من راس الاناء [١٠٦]، كذلك عثر في العاصمة اكباتانا (همدان) عام ١٩١٣ بواسطة البعثة الفرنسية التي قامت باعمال التنقيب هناك على جرة من البرونز لها ميزاب طويل ، مثبت في بطن الاناء بواسطة سبع مسامير لها رؤوس شبه كروية ، ولها يد على شكل الركاب (الذي يثبت في قدمي راكب الحصان) ، ونحت على الجانب الثاني صورة شخص له اجنحة ، وهناك ما يشير الى تاثير صنع تلك الجرة بالفن اللوريستاني ، اذ عثر على جرة مشابه في لوريستان محفوظة بمتحف اللوفر تحت رقم (AO 15553) [١٠٧].

كذلك برع الميديين في صناعة البسط والسجاد وصناعة النسيج وتزينه بزخارف متنوعة[١٠٨] ،ويبدو ان حاجتهم الى الدفء من برد جبالهم القارس وتغطية ارضيات غرفهم هو الذي دفعهم الى استخدام قدراتهم

في انتاج احسن انوع النسيج ،معتمدين في زخرفتها على ذوقهم الخاص في مزج الالوان وعمل الرسومات[١٠٩] ، ويرجع السبب في عدم وجود نماذج من الابسطة تؤكد قدم تلك الصناعة انهم استخدموا في صناعتها خامتين سريعتين التلف هما الصوف والقطن [١١٠].

اما العمارة الميدية فتحدثنا عنها القبور المنحوتة في الصخر ومنها مقابر كيزكابان (Qyzqapan) في كهف شهرزور الواقع جنوب شرق مدينة السليمانية جنوب كردستان، وهذه المقبرة بنيت على ارتفاع ٧ كم من سطح الجبل وهي تشبه مقابر الاسكيثيين ، اذ تتكون من رواق خارجي ذي اعمدة مستديرة ومن ثلاث غرف جنائزية في ارضيتها مقابر مفتوحة عثر فيها على قبر الملك الميدي كي –اخسار [١١١]، وفي اعلى الاعمدة نقشت ثلاث رسومات على شكل دائرة كرموز للالهة اهورا مزدا (اله الخير –الشمس) والاله ميثر (الاله الاب – القمر) والالهة اناهيتا (اله النماء – الزهرة) ، زينت بزخارف ميدية اسكيثية ، ويبدو ان الغاية من نقش تماثيل لتلك الالهة هو لاستدرار عطفها على المتوفى ، وفوق باب مدخل الغرفة نحتت لوحة افقية عليها صورة لرجلان واقفان امام جانبي موقد النار يمسك كلالهما بطرف قوس[١١٢] والراجح انه قوس اسكيثي ، استنادا الى ما ذكره المؤرخ هيرودوتس من ان الميديين اقتبسوا القوس من الاسكيثيين[١١٣] ، وبما ان القوس في عرف الميديين هو رمز للسلطة الملكية فهذا يعني ان الرجل الذي مثل على واجهة القبر هو ليس بكاهن وانما الملك ، اما الاخر فلعله حليفه[١١٤] وبما ان الاسكيثيين في عهد كي اخسار لم تكن تربطهم صداقة مع الميديين فهذا يعني ان تلك اللوحة تتحدث عن تحالف ميدي بابلي تسبب في اسقاط نينوى .

اما مقبرة ساكافاند على سفح جبال سورداش في منطقة دوكان فقد عثر فيها على قبر الملك الميدي استياجيز ، وقد تم تزين باب مدخل حجرة الدفن بنقش ذو اسلوب محلي تشبه وقفة الشخصية الرئيسة التي نقشت عليه وقفة العابد اللوريستاني وقد رفع ذراعيه مولولاً بالحركة المالوفة عن تماثيل لوريستان الصغيرة [١١٥]

وفيما يتعلق بالعاصمة الميدية هانجماتانا (Hangmatanna) او اكباتانا (همدان) عندما اصبحت مدينة ملكية او كما يسميها الاشوريين (بيت دياكو) نسبة الى الملك دياكو الذي اتخذها عاصمة لدولته[١١٦] ، فقد وصف المؤرخ هيرودوت حصانتها وطريقة بناءها فيذكر انه اختار لمكانها مكانا مرتفع من الارض (تل) وحصنها تحصينا قويا بسبعة اسوار دائرية ، كل منها اعلى مما خارجه ، فصارت كانها درجات، وشرفات كل من تلك الاسوار بنيت باحجار ذت لون مخصوص ، فشرفات السور الاول بنيت بحجارة بيضاء ، وشرفات

االذي فوقه وهو السور الثاني سوداء ، وشرفات السور الثالث قرمزية اللون ، والرابع زرقاء اللون والخامس برتقالية ، في حين كانت شرفات السور السادس فضية اللون ، اما السابع فكانت ذهبية اللون،وداخل السور الاخير بني قصر الملك والخزينة الملكية [١١٧].

ومن الاثار المتبقية في تلك العاصمة تمثال لاسد صخري منسوب للملك دياكو ، في مركز العاصمة همدان بطول ٥،٢ متر ، وبعرض ١،١٥ متر ، اما ارتفاعه فكان بحدود ٢،١ متر ، واطلق على المنطقة التي يوجد فيها اسم باب الاسد ، والملاحظ في الصورة هو كسر اقدام الاسد في مرحلة معينة من مراحل التأريخ ، وتقول بعض المصادر ان لبوة صغيرة كانت موجودة الى جوار الاسد الصخري ، ولكن لم تعد موجودة [١١٨].

وتصف المصادر ضخامة قصر الملك ومظاهر الترف فيه ، فقيل عنه ان قصره يعجز عن وصفه اللسان مساحته ثلثي ميل وفيه اروقة واعمدة كثيرة وسطحه مغطى بالفضة بدلا من القرميد وجوائزه وروافده واعمدته وسائر خشبه مغشاة بالفضة ، وقيل ان بعضها غشى بالذهب، ويبدو انه اراد ان يؤكد من خلال تلك الابهة الملكية ان المملكة الميدية لا تقل شأنا ومكانة عن الدول الكبرى في ذلك العصر وانه ليس زعيم قبيلة وانما زعيم الشعب وملك لمملكة[١١٩] .

الهوامش والمصادر

(١) اجرت التنقيبات في الهضبة الايرانية خلال الاعوام ١٩٣٣-١٩٣٤و١٩٣٧ البعثة الفرنسية برئاسة جيرشمان وكشفت في قرية سيالك عن بقايا قرى واكواخ مبنية من فروع الاشجار ، وقد قسم جيرشمان هذه الحضارة الى ثلاث مراحل فصلها في مؤلف خاص عرف بسم حفريات في سيالك من جزئين

Ghirshman,Roman,Fouilles de Sialk pres de Kashan 1933-1937,in Journal des savants,Avril-juin,1941p.p ,64-75.

(2) Ibid,p.66.

(3) Ghirshman ,Roman, Iran from the Earliest times to the Islamic conquest, London,1954,p.29

(4) Samani,Rouzbeh,Aspects of Achaemenid Art A look into the native and the foreign ,Leiden,2009,p.25.

(5) Childe,V.Gordon,New Light on the Most Ancient East,London and New York,1952,p.192.

(٦) الناظوري ، رشيد ، دراسات في بعض معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الادنى القديم وخاصة في مصر وبلاد الرافدين والاقليم السوري والهضبة الايرانية ابتداء من مرحلة الثورة الصناعية الاولى حتى نهاية الدولة البابلية الكلدانية ، ١٩٥٨، ص٣٩؛ سليم ، احمد امين ، درسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم "تاريخ العراق – ايران – اسيا الصغرى"، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠، ص٣٧٥.

(٧) زايد ، عبد الحميد ، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى من اقدم العصور حتى ٣٢٣ق.م ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦م،ص٥٦٧.

(8) Ghirshman , Iran,p.36;

سليم ، دراسات ،ص٣٧٥.

(٩) ان موقع الهضبة الايرانية المتوسط بين منطقة الاحراش في اواسط اسيا وبين سهول غرب اسيا اكسبها اهمية خاصة عبر التاريخ اذ جعل منها ملتقى للكثير من الشعوب والاجناس التي استوطنت سهول اوسط اسيا في الالفين الخامس والرابع قبل الميلاد ،مكونة على ارضها مراكز حضارية مهمة يعود تاريخها الى العصر الحجري الحديث، (فخري ، احمد ، دراسات في تاريخ الشرق القديم "مصر والعراق – سوريا –اليمن – ايران " مختارات من الوثائق التاريخية ، ط٢، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣، ص١٨٩ ؛ علي ، رمضان عبده ، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجئ حملة الاسكندر الاكبر ، الجزء الاول (ايران –العراق) ، القاهرة ، دار نهضة الشرق ، ٢٠٠٢، ص٤٥)، وهذه الشعوب تنتمي من الناحية العرقية الى العنصر المعروف باسم ما قبيل الايرانية(Proto-Iranian) وايضا العنصر المعروف باسم ما قبيل البحر المتوسط (Proto-

Aediterenean) ولهذه الحقيقة اهمية كبيرة لارتباط تلك العناصر بالعناصر التي عرفت بالعصر التاريخي ولا سيما في الالف الثاني قبل الميلاد بالشعوب الهندية الايرانية التي سكنت الهضبة الايرانية (الناظوري ،دراسات ، ص٤٠).

(١٠) هورفين : تقع في وسط ميديا على بعد ٨٠ كم الى الغرب من طهران (زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٦٨)

(١١) هاسانلو: تقع بالقرب من بلدة سولوز ، على بعد قريب من الشاطئ الجنوبي الغربي لبحيرة اورميا،(زايد ، الشرق الخالد ،) ص٥٦٩.

(١٢) املاش : موقعها جنوب غرب بحر قزوين (عكاشة، ثروت ، الفن الفارسي القديم ، ط٩، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠١٢م ،ص٦٩)

(13)Ghirshman , Iran from,p.36;

سليم ، درسات ، ص٣٨٢.

(١٤) ظهر الانتاج الحضاري في المرحلة الحضارية الثالثة لعصور ما قبل التاريخ في الهضبة الايرانية في العديد من المواقع مثل موقع تبة سيالك بطبقاتها الاثرية السبع ، وتبة حسار في الدمغان خلال المرحلة الحضارية الاولى بطبقاتها الاثرية الثلاث ، وموقع تل باكون أ على مقربة من برسيبوليس(تخت جمشيد) من الطبقة الاولى وحتى الرابعة ، وموقع بسيدلي وتبة جوي وتبه يانيك وموقع تبه جيان خلال المرحلة الخامسة ، واخيرا فمن اهم المواقع التي ترجع الى هذه المرحلة موقع سوسا في جنوب غرب ايران(سليم ، درسات ، ص٣٨٧).

(15) Iran from ,p.40.

(16)Ibid,p.40;Gobineau,J.A.,The World of the Persians , Geneve,1971,p.130.

(١٧) سليم ، دراسات ، ص٣٨٢؛ عكاشة، ثروت ، الفن الفارسي القديم ، ط٩، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠١٢م،ص٦٥.

(18) Ghirshman , Iran,p. 41;

الناظوري ، دراسات ، ص٤٢.

(١٩) فخري ، دراسات ،ص١٩٥.

(٢٠) الناظوري ، دراسات ، ص٤٠.

(٢١) المصدر نفسه ، ص٤٥-٤٦ .

(٢٢) فخري ، دراسات ، ص١٩٧؛ عصفور ، محمد ابو المحاسن ، الشرق الادنى قبل عصوره التاريخية ،د.م ،١٩٦٢م،ص٩٩.

(23) Ghirshman , Iran from,P.58-60; سليم ، دراسات ، ص٣٩١

(٢٤) فخري ، دراسات ، ص١٩٨.

(٢٥) الكوتيون: سكنوا القسم الاوسط من جبال زاكروس(منطقة لورستان الحالية) وقضوا على الدولة الاكدية(٢٣٧١-٢٢١١ق.م) في الربع الاخير من الالف الثالث قبل الميلاد. للتفصيل عن الكوتيون ينظر : (زايد ، عبد الحميد ، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى من اقدم العصور حتى ٣٢٣ق.م القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦م ، ص٥٦١؛ محمد علي ، محمد عبد اللطيف ، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد ، مكتبة الاسكندرية ، ١٩٩٧، ص٢٩٦.

(٢٦) الكاشيون : او الكاسيين هم جيران الكوتيين وتمكنوا من حكم بابل من القرن السادس عشر الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد(١٥٩٥-١١٥٧ق.م) اتخذوا من هانجماتانا (اكبتانا) التي تعني مكان الالتقاء والواقعة عند همدان في الوقت الحاضر عاصمة لهم (زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٦١).

(٢٧)اللولبيون: كانون يسكنون القسم الشمالي من مرتفعات زاكروس وامتد نفوذهم حتى بحيرة اورميا وفي ايام مملكة اورارتو (من القرن الثامن الى القرن السابع قبل الميلاد) كانت بلادهم تعرف باسم زاموا نسبة الى احدى قبائلهم الشمالية التي كونت لها مملكة قوية في نهاية الالف الثاني قبل الميلاد واصطدمت بالاشوريين ، ومنذ القرن التاسع قبل الميلاد حل اسم زاموا محل اسم اللولوبيين (زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٦١-٥٦٢) .

(٢٨)المانا : هم اقرباء للولوبيين ، ذكرت مملكتهم جنوب بحيرة اورميا لاول مرة في النصف الثاني من القرن التاسع قبل الميلاد ، عاصمتها ازيرتا (Isirta) الواقعة على بعد ٥٠كم الى شرق مدينة ساكز(Sakkez) ، اصبحت هذه المملكة في القرن الثامن قبل الميلاد اقوى مملكة بعد اورارتو وقد فاقتها في نهاية ذلك القرن ، قضى على تلك المملكة الملك الاشوري اشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٦ق.م)، ثم ساروا في ركاب الميديين بعد انتصارهم على الاشوريين. جمال رشيد: ظهور الكرد في التاريخ ، العراق ، دار آراس للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ ، ج٢ ، ص٤٨٢.

(٢٩) سليم ، دراسات ، ص٣٩١ ، ٣٩٥.

(٣٠) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٤٧.

(٣١) ضمت الاقوام الارية الايرانية قبائل عدة منهم الاسكيثيين والكمريين والميديين والفرس والبارثيين والباكتريين (اهل بلخ) (افغانستان) والسغديين شمال شرق ايران (طاجكستان) والهاركانيين الذين سكنوا ناحية استراباد(جرجان) والسكا الذين سكنوا مملكة زرنكا شرق ايران (سجستان او سيستان) (بيرنيا ، حسن ،تاريخ ايران القديم تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مراجعة : يحيى الخشاب ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت ، ص٥٣.

(٣٢) براستد ، هنري جيمس ، العصور القديمة ، ترجمة : داود قربان ، بيروت ، المطبعة الايكانية ، ١٩٢٦م ، ص١٣٥؛ فخري ، دراسات ،ص٢٠١-٢٠٢.

(٣٣) اورارتو : من الدول القوية التي حكمت أرمينية قبل الأرمن ، تمركزت في النصف الثاني من القرن التاسع قبل الميلاد في المنطقة الواقعة حول بحيرة وان، استغلت ضعف الاشوريين فمدت نفوذها في القرن الثامن قبل الميلاد الى الجنوب من بحيرة اورمية ، والى شرق نهر اراكس ، ووصلت في الشمال الى حدود البحر الاسود ، وفي الغرب الى سوريا الشمالية حتى حلب والى شرق اسيا الصغرى (استارجيان ، ك . ل ، تاريخ الأمة الأرمنية " وقائع من الشرقيين الأدنى والأوسط في ادوار الإمبراطوريات الرومانية والبيزنطية والفارسية والعربية والعثمانية والروسية من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية الربع الأول من القرن العشرين الميلادي "، الموصل ، مطبعة الاتحاد الجديدة ، ١٩٥١م، ص٤٨ ؛ اوبنهايم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة : سعدي فيضي عبد الرزاق ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨١م ، ص٤٩٨ ، ٥١١.

(٣٤) قضى الكيمريون على مملكة الفريجيين في اسيا ثم ساروا الى ليديا فهزموها ثم ساروا الى كيليكيا غير ان الذي هزمهم وفرق جمعهم الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦ق.م) فانقذ اسيا الصغرى وسوريا منهم وهزمهم وفروا راجعين الى الهضبة الايرانية ليعيشوا مع ابناء عمهم الاسكيثيين (فخري ، دراسات ، ص ٢١١).

(٣٥) بحيرة أورمية : أو بحيرة أرمية ، تقع غرب تبريز ، وسميت بذلك نسبة إلى مدينة أرمية على ساحلها الغربي ، تسميها المصادر العربية الإسلامية (بحيرة كبوذان) وهو اسم مشتق من الأرمنية وتعني البحيرة الزرقاء ، وصفت بأنها بحيرة مالحة نتنة الرائحة لا يعيش فيها حيوان (ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) ، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، (كوتنجن : ١٨٤٦م) ، ص٣٨ ؛ ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت) ،ج١، ص١٦٨)؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٤م) . ص ١٩٤).

(٣٦) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٦٣، ٥٦٦ ، ٥٧١؛ علي ، رمضان عبده ، الشرق الادنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الاسكندر الاكبر، الجزء الاول ، ايران- العراق ، القاهرة ، دار نهضة الشرق للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م، ص٧٥.

(٣٧) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٧١.

(٣٨) سليم ، دراسات ، ص٤١٩ .

(٣٩) عكاشة ، ثروت، الفن الفارسي القديم ، ط٩، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠١٢م، ص٨٨.

(٤٠) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٧٣.

(٤١) عكاشة ، الفن الفارسي ، ص٨٨ .

(٤٢) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٧٢.

(٤٣) عكاشة ، الفن الفارسي ، ص٨٨ .

(44) Ghirshman , Iran from,P.40.

(٤٥)الالهة اشي : رمز الاخصاب والنسل وهي الالهة الام لجميع الشعوب الاسيانية انتشرت عبادتها من اسيا الصغرى الى سوسة عاصمة العيلامين

Ghirshman , Iran from,P.102.

(٤٦) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٧٢؛ علي ، الشرق الادنى القديم ،ج١، ص٧٥.

(٤٧) عكاشة ، الفن الفارسي ، ص٨٧ ،٨٩ .

(٤٨) ينظر : زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٧٣.

(٤٩) عكاشة ، الفن الفارسي ، ص٨٩.

(٥٠) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٧٤.

(٥١) علي ، الشرق الادنى القديم ، ج١، ص٧٥.

(52)Rice,Tamara Talbot,Frederick A. Praeger, The Scythians, New York,1957,p.p.43-44;

سليم ، دراسات ، ص٤٢٨؛علي ، تاريخ الشرق الادنى ، ج١،ص٧٢ .

(٥٣) سليم ، دراسات ،ص٤٢٩ .

(54) Rice , The Scythians,P.44; Cernenko,E.V.,The Scythians 700-300 BC.(Men-at-Arms series),Editor,Martin Windrow, London, 1983, P.5.

(٥٥) عكاشة،الفن الفارسي ، ص١٦ .

(٥٦) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٧٩ ؛ عكاشة ، الفن الفارسي ، ص١٦.

(57) Rice , The Scythians,P.45;

هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس ، ترجمه من الفرنسية : حبيب أفندي ، (بيروت : مطبعة القديس جاورجيوس ، ١٨٨٦-١٨٨٧م) ، الكتاب الأول ، فقرة ١٠٥ .

(58) Ghirshman, Iran from,p.98; Cernenko,the Scythians 700-300 BC, p.5;

من عوائد الاسكيثيين التي ذكرها هيرودتس ان ملكهم عندما يموت يحنطونه ثم يطوفون به بين كل الولايات والشعوب الخاضعة له وبعد ان ينتهوا من ذلك يضعونه في مكان دفنه على فراش من الحشيش وورق الاشجار ثم يغرزون حوله مزاريق (رماح صغيرة) ويضعون فوقه قطعا من الخشب ويغطونها باغصان الصفصاف ، ووفقا لتقاليدهم كانوا يدفنون الى جواره بعد خنقهم احدى محظياته وساقيه وطاهيه وسائسه ووزيره واحد خدمه وعدد من الخيول مع لجامها الذهبية وكذلك بعض الاواني الذهبية . (تاريخ ،الكتاب الرابع ، فقرة ٧١)

(59)Domansky,yaroslav V., Antiquity's Great Reporter Historian Among the Scythians,modern archaeology confirms of stories of Herodotus, The Unesco Courier, The Scythian nomad goldsmiths of the open, Decemer 1976,P.12;

زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٩٤ .

(60) Ghirshman, Iran from,p.109;

فخري ، دراسات ، ص٢١١.

(٦١) زينت هذه المنحوتة قصر الملك اسرحدون في اعقاب المعاهدة التي عقدها قبل وفاته بثلاث سنوات مع الامير الميدي راماتاي(Ramataya) حاكم اقليم اوركازابانو (Urkazabanu) التابع للدولة الميدية(الاحمد ، سامي سعيد، العراق في القرن السابع قبل الميلاد، بغداد،منشورات بيت الحكمة ، ٢٠٠٠، ص٥٥).

(٦٢) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٩٤؛ عكاشة،الفن الفارسي ، ص١٠٧.

(٦٣) من الجدير بالذكر ان الصدريات الهلالية كانت معروفة في الحضارة الفرعونية اي قبل ان يستعملها الاورارتيين اذ وجدت مصورة على بعض تماثيل الدولة القديمة منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد . زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٨٠.

(٦٤) بلاد الاورارتو غنية بالمعادن ولا سيما معدن الحديد ولذلك ازدهرت فيها صناعة التعدين ولاسيما صناعة الاسلحة الحديدة التي كانت تصنع في مشاغل تابعة للقصر الملكي.

جباغ قابلو، عيد مرعي، "أورارتو" .الموسوعة العربية.مقال منشور على شبكة المعلومات الالكترونية على الموقع *wikivisually.com/lang-ar/wiki/أورارتو*

(65) Ghirshman, Iran from,p.107;

عكاشة ، الفن الفارسي ، ص١٠٨ ، ١١٢ .ينظر شكل رقم (١)

(٦٦) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٨١

(٦٧) عكاشة،الفن الفارسي ، ص١٠٩.ينظر الاشكال رقم (٢،٣،٤)

(٦٨) زايد ، الشرق الخالد ،ص٥٨٢.

(٦٩)عكاشة ، الفن الفارسي ، ص١٠٩.

(٧٠) قابلو ، جياغ سيف الدين ، السكيثيون ، مقال منشور على شبكة المعلومات الالكترونية على الموقع الالكتروني

https://www.arab-ency.com

(٧١) عكاشة ، الفن الفارسي ، ص١٠٩.

(٧٢) ولبر ، دونالدو ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنيين ،القاهرة : ١٩٥٨م، ص٢٦ .

(٧٣) برستد ، العصور القديمة ، ص١٣٧ ؛ أبو مغلي ، محمد وصفي ، ايران دراسة عامة ، (البصرة : منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفارسية ، سلسلة ايران والخليج العربي (٢٤)، ١٩٨٥م) ، ص٢٦ . وإقليم ماد : يسميه الجغرافيون العرب (إقليم الجبال) (الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(ت٣١٤هـ/٩٥٢م) ، مسالك الممالك ،(ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٢٧م)، ص١١٥ ؛ ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً ، ص٩٥) وذلك يعود إلى طبيعة ذلك الإقليم الجبلية ، وقد ترك استخدام تلك التسمية في عهد الدولة السلجوقية في المئة السادسة للهجرة / الثانية عشر للميلاد وصار يعرف بـ (عراق العجم) ، تميزاً له عن عراق العرب الذي يقصد به القسم الأسفل من ما بين النهرين (لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص٢٢٠) .

(٧٤) بورتر ، هارفي ، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩١م)، ص٨٣ ، ٨٥.

(٧٥) أبو مغلي ، إيران ، ص٨٤ .

(٧٦) تاريخ ، الكتاب الأول ، الفقرات ٩٦ – ١٠١ .

(٧٧) بيرنيا ، تاريخ إيران ، ص٦١-٦٢ ؛ بنونسيت ، اميل ، دين إيراني ، ترجمة : بهمن بركارتي ، (تبريز : ١٣٥٠ش) ، ص٥٥ .

(78)Ghirshman, Iran from,p.p.94-95 ;Martha, T.Roth.,Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor, Journal of near Eastern studies, (Chicago the University of Chicago Press ,1960), p.p.411-413.

(٧٩) هيرودوتس ، تاريخ ، الكتاب الأول ، الفقرات ١٠٣-١٠٦.

(٨٠) هيرودوتس ، تاريخ ، الكتاب الأول ، فقرة ١٠٦ ؛ كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٦م) ، ص٢١٤.

(٨١) للتفصيل ينظر: هيرودوتس ، تاريخ ، الكتاب الأول ، الفقرات ١٠٧، ١٢٣ –١٣٠ ؛ Ghirshman, Iran from,p.p.113–126.

(٨٢) امهز ، محمود ، في تاريخ الشرق الادنى القديم،دار النهضة العربية ، ٢٠١٠، ص٢٩٨؛حنسين ، عبد النعيم محمد ، الايرانيون القدماء ، فصل ضمن كتاب حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة ، د.ت ، ص٤١٦.

(٨٣) ول ، قصة الحضارة " الشرق الادنى" ، ترجمة : محمد بدران ، القاهرة ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٥٠، ج٢ ،ص٤٠١ .

(٨٤) أ.م، ميديا ، ترجمة : وهبية شوكت محمد ، د.م ، د.ت ، ص٣٥٣.

(٨٥) الباكترية نسبة الى مملكة باكتريا وهي مملكة يونانية – فارسية وضع اساسها الاسكندر المقدوني عندما اسكن فيها اكثر من ٢٠,٠٠٠ من جنوده غير القادرين على مواصلة القتال معه ، وبعد وفاة الاسكندر عاد قسم منهم الى اوطانهم ، وكون ما تبقى منهم بعد ان انضم اليهم قسم من سكان البلاد المحليين كيان سياسي خاص بهم تزعمهم شخص يوناني يقال له ديودوتس ، موقعها اقليم بلخ (افغانستان في الوقت الحاضر)، (علي ، عبد اللطيف احمد ، محاضرات في العصر الهللينستي ، (بيروت ، مطبعة كتب كزيدية اخون ،١٩٧٦م)، ص١٠٦، ٢١٧؛ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل) ، ط٢، (بغدد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٥٦م) . ، ج٢ ، ص٤٥٨ هامش رقم (١)) .

(٨٦) دياكونوف ، ميديا ، ص٦٨.

(٨٧) الافستا :هي الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية تتكون من خمسة اجزاء مستقلة او خمسة كتب يختلف تاريخ تدوينها ، اقدم قسم منها يرجع الى عهد زرادشت نفسه ، ويضم اقواله وتعاليمه التي جمعها من بعده تلاميذه واتباعه الاولون ودونوها ، ثم اضيف اليها ما وضعه فقهاء الزرادشتية القدماء من الاحكام والتقاليد الدينية ، وهكذا استكمل هذا الكتاب تدريجياً باقسامه الخمس حتى اصبح كتاب ديني موحد ، ولا يعرف بالضبط تاريخ تدوين هذا الكتاب بصورة مجموعة واحدة مكتوبة الا انه من المعلوم ان هذا الكتاب كان مكتوباً في عهد الدولة الاخمينية وانه كان ولا يزال معول المجوس في عبادتهم واحكام دينهم، وكتاب (الزند) وهو الترجمة البهلوية لنصوص الافستا مع شروح لها ، (محمدي ، محمد ، زرادشت واصول

الديانة الزرادشتية ، مجلة الدراسات الادبية ، السنة الرابعة ، العدد المزدوج ٢،٣،٤، (بيروت : الجامعة اللبنانية ،١٩٦٢-١٩٦٣م) ، ص١١٩).

(٨٨) موسوعة مختصر التاريخ القديم ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩١م)، ص٨٨.

(٨٩) ميديا ، ص٣٤٩.

(٩٠) موسوعة ، ص٨٨-٨٩.

(٩١) ميديا ، ص٣٥٠ .

(٩٢) المصدر نفسه ، ص٣٥٠.

(93)Oxus Treasure – Wikipedia

https://en.wikipedia.org/wiki/Oxus_Treasure

(٩٤) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٩٢؛

(٩٥) عكاشة ، الفن الفارسي ، ص١٠٢.ينظر شكل رقم (٥).

(٩٦) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٩٢. ينظر شكل رقم (٦)

(٩٧) دياكونوف ، ميديا ، ص٣٤٨.

(٩٨) تاريخ هيرودوتس ، الكتاب السابع ، فقرة ٦١.

(٩٩) المصدر نفسه ، الكتاب السابع ، فقرة ٦٢.

(١٠٠) المصدر نفسه ، الكتاب الاول ، فقرة ١٣٥.

(١٠١) ميديا ،ص٣٤٨.

(١٠٢)الخليل ، احمد محمود ، مملكة ميديا ، اربيل ، مطبعة روزهةلات ،٢٠١١، ص١٨٨.

(١٠٣) ميديا ،ص١٤٨.

(١٠٤) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٩١ ؛ سلمان ، عبد اللطيف ، تاريخ الفن والتصميم – الفنون الفارسية الاخمينية ، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنلوجيا، ص١١١.

(١٠٥) كلاردشت : تقع مدينة كلاردشت غرب محافظة مازندران تابعة لقضاء تشالوس، على بعد ٣٥كم من الجزء الاوسط للشواطئ الجنوبية لبحر قزوين ، وبسبب وجود جماليات الطبيعة فيها تعرف بجنة ايران . كلاردشت مقال على شبكة المعلومات الانترنيت على الموقع الالكتروني *arabic.irib.ir/iranology/article*

(١٠٦) عكاشة ، الفن الفارسي ، ص١٠٢؛ سلمان ، تاريخ الفن ، ص١١١.ينظر شكل رقم (٧)

(١٠٧) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٩٣ .

(١٠٨) دياكونوف ، ميديا،ص٣٤٩.

(١٠٩)ادواردز ،أ.س، الابسطة الايرانية ،ترجمة : احمد عيسى ، فصل ضمن كتاب تراث فارس ، ترجم هذا الكتاب : محمد كفافي واحمد الساداتي والسيد يعقوب بكر ومحمد صقر خفاجة واحمد عيسى ، واشترك في كتابة ومراجعة ترجمته : يحيى الخشاب ، (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٥٩م)،ص٣٠١.

(١١٠) المصدر نفسه ، ص٣٠٦.

(١١١) ميتاني ، برادوست ميتاني، ملامح من الامبراطورية الميدية (٧٢٧-٥٤٩ق.م)

(١١٢) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٩١؛ عكاشة ، الفن الفارسي ، ص٩٩ .

(١١٣) تاريخ ، الكتاب الاول ، ف٧٣ .

(١١٤) زايد ، الشرق الخالد ، ص٥٩٣.

(١١٥) عكاشة ، الفن الفارسي ، ص٩٩.

(١١٦) الخليل ، مملكة ميديا ، ص٣٩

(١١٧) تاريخ هيرودوتس ، الكتاب الاول ،فقرة ٩٨.

(١١٨) مهدي كاكه يي،مهدي ، آثار الحضارة الميدية. مقال منشور على شبكة المعلومات الانترنيت على الموقع الالكتروني *http://www.ahewar.org/debat/show.art*

ينظر شكل رقم (٨)

(١١٩) بورتر ، موسوعة ، ص٨٣، ديورانت ، قصة الحضارة ،ج٢ ،ص٤٠٠؛ الخليل ، مملكة ميديا ،ص٤١.

شكل رقم (١) (من اثار مقبرة زوية الاسكيثية) الصدرية الذهبية

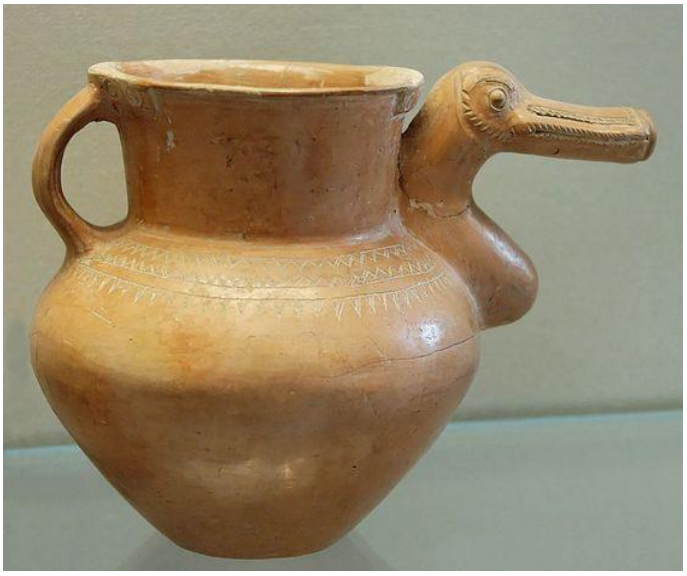

شكل رقم (٢) من اثار مقبرة زوية الاسكيثية

شكل رقم (٣) اناء من الذهب على هيئة حيوان

شكل رقم (٤) اناء من الذهب على هيئة حيوان خرافي

شكل رقم (٥) من مقتنيات كنز جيحون (العربة الذهبية)

شكل رقم (٦) مقاتل ميدي يحمل قربان نباتي

شكل رقم (٧) كاس كلاردشت الذهبي

شكل رقم (٨) تمثال لاسد صخري منسوب للملك الميدي دياكو